

تبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت وتأثيرها على بيئة الأعمال التجارية

د. عطا الله عمر

جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي - الجزائر

soufi_omar39@yahoo.fr

Exchange of accounting data over the Internet and its impact on the business environment

Dr. Omar ATALLAH

University of Echahid Hamma Lakhdar - Eloued; Algeria

Received: 2017

Accepted: 2017

Published: 2017

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت وتأثيرها على بيئة الأعمال التجارية في إبراز تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال في تبادل المعلومات واتمام الصفقات التجارية في شكل الكتروني غير ورقي، وانعكست هذه التطورات على المؤسسات، وعلى عملية تسجيل وحفظ المعاملات التجارية، وزيادة واتساع حجم المؤسسات، وزيادة المنافسة بين المؤسسات، ونتج عن هذه التطورات ظهور التبادل الالكتروني.

الكلمات المفتاحية: البيانات المحاسبية، شبكة الانترنت، الأعمال التجارية.

Abstract :

The study aims to study the exchange of accounting data over the internet and its impact on the commercial business environment in the highlight information technology and communication networks in the exchange of information and the completion of transactions in electronic paperless form, and reflected these developments on enterprises, and the process of recording and safeguarding business transactions, and the increasing and size of enterprises, and increased competition between the enterprises, and it resulted from these developments are the emergence of electronic exchanges.

Key words: Accounting data, The Internet, Commercial Business.

مقدمة:

من المعلوم أن نشاط التجارة الإلكترونية يعتمد على نظام التبادل الإلكتروني للبيانات المحاسبية، وفي بداية استخدام نظام التبادل الإلكتروني للبيانات المحاسبية كانت ترسل البيانات إلكترونياً إلى حاسب آلي لطرف ثالث مستقل يأخذ شكل شبكة القيمة المضافة (VAN) Value Added Network ويتم استقبال البيانات على صندوق بريد إلكتروني يخصص لكل مؤسسة عضو في الشبكة، ومن هذا الحاسب يتم إرسال واستقبال مجموعات من المعلومات تمثل أوامر شراء أذون شحن بضاعة، فواتير وغيرها من العمليات اللازمة للتبادل التجاري، كما تأخذ هذه الشبكات الوسيطة شكل شركات مثل IBM أو غيرها، والتي تتوافر لديها الفنية والإمكانات من الأجهزة اللازمة لتبادل البيانات والحفاظ على السرية والخصوصية لها، وبالرغم من التكلفة

العالية لهذا النظام إلا أنها اعتبرت أقل من تكلفة التبادل الورقي والمستندى، بالإضافة إلى توافر مزايا والخلو من الأخطاء لوجود إدارة مركزية من المؤسسة الوسيطة للإدارة والتحكم في عملية تبادل البيانات. وقد تحولت نظم التبادل الإلكتروني للبيانات من شبكات القيمة التي يديرها طرف ثالث إلى شبكة الانترنت العالمية World Wide Web WWW، لكي تحقق مزايا أكبر من حيث السرعة الفائقة في تبادل المعلومات، وتخفيض تكلفة البيانات إلى أدنى حد، ولكنها في الوقت نفسه أثارَت تحديات هائلة لمسائل الخصوصية والأمن والسرية في تبادل البيانات.

ولهذا سيتم الإجابة على الإشكالية التالية: مفهوم وماهية تبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت وأثرها على بيئة الأعمال التجارية ومن خلال هذه الإشكالية سيتم التطرق إلى النقاط التالية:

- ✓ أولاً: مفهوم شبكة الانترنت ومحددات استخدامها في تبادل البيانات المحاسبية؛
- ✓ ثانياً: مفهوم وماهية تبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت؛
- ✓ ثالثاً: مفهوم وأهمية التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية ودور شبكة الانترنت في بيئة الأعمال التجارية.

أولاً: مفهوم شبكة الانترنت ومحددات استخدامها في تبادل البيانات المحاسبية

أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال مرتبطة بتطور المجتمعات في عصرنا الحاضر، وهي بمثابة القلب النابض لمختلف المؤسسات، كما أن هذه الأداة لها دور في تطوير نظم المعلومات المحاسبية وتسريع التنمية، ولهذا يعد مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال مفهوماً متداخلاً بعض الشيء نظراً للذي شهدته، فمعظم هذه التكنولوجيات منذ سنوات الستينات، وما يمكن اعتباره حديثاً هو توسع استخداماتها في مجال المحاسبة، واعتمادها بشكل على العمل الشبكي وخاصة شبكة الإنترنت.

تعرف تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أنها أشكال التكنولوجيا المستخدمة لأجل خلق تسجيل وتبادل وعرض واستعمال المعلومات بمختلف الأشكال (معطيات، أصوات، صور...) ¹.

يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال "على أنها مختلف أنواع الاكتشافات والمنتجات والاختراعات التي تأثرت بظهور تكنولوجيا الحاسب الآلي والاتصالات الحديثة والتي تتعامل مع شتي أنواع المعلومات من حيث جمعها، تحليلها، تنظيمها، تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والمتاحة" ².

هـ- الاستخدام المشترك للمعلومات: ويعني التبادل الحر للمعلومات الحساسة وغير الحساسة بين الأفراد في شكل فرق عمل أو عبر الحدود الوظيفية أو التنظيمية أو مع العملاء والموردين خارج المؤسسة.

ر- الشفافية: وتتحقق الشفافية عندما تتوافر الثقة بين أعضاء المؤسسة بحيث يتم مناقشة وتحليل أسباب أي فشل أو خطأ في مناخ صحي مفتوح وبطريقة بناءة دون خوف أي ردود فعل غير صادقة.

ز- التطوع للمستقبل: وهذا يعني الاستعداد لمواجهة التغيرات في البيئة التنافسية التي تعمل بها المؤسسة واستخدام أي معلومات عن هذه التغيرات المحتملة في دعم المنتجات والأسواق الحالية أو التفكير في منتجات أسواق جديدة.

ولهذا ينبغي التعرف على طبيعة شبكة الانترنت، والتي كانت الأرض الخصبة لظهور وانتشار أسواق التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت⁸. حيث كلفت وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة من الباحثين لدراسة مهمة إيجاد شبكة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود في حالة أي هجوم نووي⁹، وقد كان الهدف من تصميم هذه الشبكة في الأساس هو استعمالها للاستخدامات الحربية فقط وذلك كمشروع خاص لوزارة الدفاع الأمريكية، ولقد جعلت الوزارة هذه الشبكة ميسرة للجامعات ومراكز الأبحاث والمؤسسات الجامعية الأخرى لإجراء الأبحاث من أجل إمكانية دراسة تطويرها، ونتيجة لهذا فإن (ARPANET) قد تمت بشكل ملحوظ وتحولت إلى نظام اتصالات فعال¹⁰.

ويمكن تعريف شبكة الانترنت: على أنها نظام مفتوح، وهذا يعني أنها تقبل أي نوع من أجهزة الحاسب سواء ما يسمى غير المتلائم مثل حاسبات أبل مانتوش Apple Macintosh أو الأجهزة المتلائمة مع كمبيوتر أي بي إم Compatible IBM، وكذلك يمكن استخدام الكمبيوتر المحمول laptop بالهاتف المحمول Phone Mobile¹¹.

وتكمن أهمية وجاذبية الانترنت في انخفاض التكلفة وكذلك في سهولة استخدامه حيث أن هناك بعض البرامج التي يطلق عليها مستعرضات الويب Browsers والتي تستخدم في الدخول إلى شبكة الانترنت بسهولة والتجول والاطلاع على قدر كبير من المعلومات ويتحقق الاتصال مع المستخدمين الخارجين، بأحدي الطريقتين التاليتين¹²:

1- شبكات الإنترنت المغلقة Intranet: وهي الشبكات الداخلية التي تربط بين الانترنت الرئيسي من ناحية والشبكة المحلية (LAN) من ناحية أخرى وفي نفس الوقت تكون معزولة عن الجمهور إلا من يصرح لهم بالدخول باستخدام شفرة خاصة أو أرقام سرية وتناسب هذه الطريقة عمليات التجارة الإلكترونية بين المؤسسات وبعضها.

2- شبكات الإنترنت المفتوحة Extranet: وهي التي ترتبط بين الشبكة المغلقة Intranet لمؤسستين أو أكثر من خلال شبكة مغلقة خاصة أخرى تسمى شبكة القيمة المضافة (VAN) أو من خلال الانترنت وبهذا يمكن السماح للعملاء بالدخول مباشرة إلى الشبكة الداخلية ولكنه يكون آمناً في حال الاعتماد على شبكة القيمة المضافة

فقط. ويشير الكثير من مشاكل الأمن والسرية في حالة الاعتماد على الانترنت وهذا ما بعض موردي خدمات الانترنت لتصميم شبكة تسمى الشبكة الافتراضية الخاصة (VPN) Virtual Private Network التي تقوم على استخدام تكنولوجيا التشفير والتوقيعات الرقمية والسرية لضمان شفافية وسرية البيانات والمعلومات التي يجري تداولها خلال النظام وللرقابة على إدخال البيانات للشبكة الخارجية ولمنع تسرب هذه البيانات من خلال موردي خدمات الانترنت.

ثانياً: مفهوم وماهية تبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت:

لقد أدى تطور واتساع انتشار شبكة الانترنت إلى اتساع نطاق تبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً، حيث أن النظام الذي يتم بمقتضاه نقل وتداول البيانات بين أطراف التجارة الإلكترونية يطلق عليه التداول الإلكتروني للبيانات (EDI) Electronic Data Interchange وهو عملية نقل المعلومات والبيانات المحاسبية بين أطراف التجارة الإلكترونية إلكترونياً، وبصفة عامة فإن نظام التداول والتبادل الإلكتروني للبيانات المحاسبية لنشاط التجارة الإلكترونية يتكون من العناصر التالية¹³:

- ❖ أداة لإرسال البيانات.
- ❖ وسيلة إيصال أمامية.
- ❖ قناة الاتصال.
- ❖ أداة استقبال.
- ❖ برامج الاتصال.

ويتم تداول البيانات بين أطراف التجارة الإلكترونية باستخدام نظام التداول الإلكتروني للبيانات لنقل المعلومات والبيانات بين أطراف التجارة الإلكترونية إلكترونياً عبر شبكة خاصة لتداول البيانات يطلق عليها شبكة القيمة المضافة أو بالاعتماد على شبكة الانترنت وقد أدى الاستخدام الحديث للغة الترميز الموسعة Ram (XML) Extelbisne Kup Language إلى تحقيق مزايا كبيرة في سرعة نقل وتداول البيانات مما جعل تصميم هذه النظم أكثر سهولة وأقل تكلفة مما زاد من عدد مستخدمي هذه النظم بدرجة كبيرة.

ويمكن الاستفادة الكاملة من نظام التداول الإلكتروني للبيانات المحاسبية وخاصة عبر شبكة الانترنت بتوافر عنصرين هامين¹⁴:

❖ أن يكون هناك تكامل واتصال مباشر بين نظام التداول الإلكتروني للبيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت من ناحية ونظام المعلومات المحاسبي لكل من أطراف التجارة الإلكترونية من ناحية أخرى حيث يتم الاتصال والدخول مباشرة من العملاء والموردين إلى نظام المعلومات المحاسبي دون حاجة للدخول إلى هذه النظم بوسائط

أخري مثل خطوط التليفون أو الفاكس وهذا التكامل من شأنه أن يحقق السرعة والوفز التكاليفي وإمكانية استمرار الاتصالات مع العملاء لخدمات ما بعد البيع.

❖ يجب أن يشتمل النظام الشامل للتداول الإلكتروني للبيانات المحاسبية عبر شبكة الإنترنت أيضاً على نظام للسداد الإلكتروني للأموال Electronic Funds Transfer والذي يتم تنفيذه بوجود شبكة إلكترونية للبنوك يطلق عليها Automated Clearing House (ACH) ويتطلب تنفيذ عمليات السداد الإلكتروني فإن كل مؤسسة للتجارة الإلكترونية كانت تستخدم شبكة للسداد الإلكتروني وأخري لتداول ونقل البيانات.

وقد أظهر التطبيق العملي أن هذا كانت يترتب عليه تعقد العمل خاصة لدي المؤسسات البائعة ومع التقدم في تكنولوجيا فقد تم استحداث نظام متكامل يشتمل في نفس الوقت عملية تداول البيانات والسداد في ظل نظام شامل يطلق عليه التداول الإلكتروني للبيانات والأموال (FEDI) Financial Electronic Data Interchange، وفي ظل هذا النظام فإن المشتري يرسل بيانات الصفقة المطلوبة وتعليمات تحويل الأموال في مجموعة واحدة ويتلقى البائع أيضاً بيانات الصفقة المطلوبة مع تعليمات السداد، ويتطلب هذا النظام أيضاً أن يكون للبنك نظام إلكتروني لتداول البيانات دون الحاجة إلى طرف ثالث يتولى نقل البيانات وتعليمات تحويل الأموال عبر الإنترنت، ولكن ذلك يثير مخاطر أمن وسرية البيانات ولكنه أقل تكلفة. أما في حالة الاعتماد على طرف ثالث يقوم بذلك فإنه يتم من خلال شبكات خاصة مثل شبكة القيمة المضافة المالية (Financial Value Data Added Network) (15).

ثالثاً: مفهوم وأهمية التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية ودور الإنترنت في بيئة الأعمال التجارية.

1- تعريف وماهية التجارة الإلكترونية: نظرا للتطور السريع للتجارة الإلكترونية ظهرت لها العديد من المفاهيم كل مفهوم ينظر إليها من منظور معين حيث لم يتبلور بعد مفهوم نهائي للتعاملات التجارية التي تتم عبر شبكة الإنترنت والتي تدعي التجارة الإلكترونية، حيث يشهد العالم كل يوم تطورات جديدة تضاف إلى شكل ومضمون المفهوم الحالي للتجارة الإلكترونية، ويجمع العاملون في عالم تقنية تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أن التجارة الإلكترونية غير من أساليب التعاملات التجارية التي عرفتها البشرية إلى الأفضل مثلما غيرت شبكة الإنترنت في عالمنا أساليب التعليم والاتصالات وتبادل البيانات، الأمر الذي أدى إلى تصنيفها كأفضل اختراع تم التوصل إليه في الخمس مئة سنة الماضية.

وسوف نقوم بمحاولة إجراء عملية لأهم التعريفات التي وردت أدبيات الموضوع وذلك بهدف الوصول إلى تعريف عام يخدم ويتفق مع دراستنا للموضوع ومن أهم هذه التعريفات وأكثرها شيوعاً هو تعريف منظمة التجارة العالمية (World Trade Organisation (WTO) للتجارة الإلكترونية على أنها مجموعة متكاملة من خلال إنتاج

وترويج وبيع وتوزيع وتسويق للمنتجات من خلال شبكة الانترنت، أو بوسائل إلكترونية أخرى " وهذا التعريف يتوافق مع تحرير تجارة السلع والخدمات الذي تنادي به تلك المنظمة¹⁶.

❖ تعريف البنك الدولي (World Bank) التجارة الإلكترونية بأنها استخدام شبكة أجهزة الحاسوب في تسهيل المعاملات ويتضمن ذلك الإنتاج، التوزيع، البيع، الإعلان عن السلع والخدمات في السوق¹⁷.

❖ تعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (Organization of Economic Corporate Development) التجارة الإلكترونية مصطلح يدل بصفة عامة على أشكال التعاملات ذات الصلة بالنشاطات التجارية التي تجمع الأفراد والمؤسسات، معتمدة على المعالجة والنقل الإلكتروني للمعطيات خاصة النصوص والأصوات والصور¹⁸.

❖ يوضح هذا الاتجاه أن هناك وجهات نظر متعددة ومجالات مختلفة يمكن الاعتماد عليها عند وضع تعريف للتجارة الإلكترونية، وذلك وفقاً للمنظور الذي يتم رؤية هذه التجارة واستخدامها. وفيما يلي توضيح لأهم المجالات المختلفة:

جدول يوضح التعريفات المختلفة للتجارة الإلكترونية في مجالات مختلفة

المجال	التعريف
منظور الاتصالات	❖ تُعرف التجارة الإلكترونية بأنها وسيلة تستخدم من أجل توصيل المعلومات والمنتجات والخدمات أو المدفوعات عبر خطوط الهاتف أو عبر شبكات الكمبيوتر أو من خلال أي وسائل تقنية أخرى.
منظور الأعمال	❖ التجارة الإلكترونية هي تطبيق التكنولوجيا الحديثة أو الآلية المستخدمة من أجل إتمام وتدقيق المعاملات التجارية بصورة سريعة وسهلة وتلقائية.
منظور الخدمات	❖ التجارة الإلكترونية هي أداة تستخدم لتلبية احتياجات المؤسسات والمستهلكين والإدارات في تحسين جودة المنتجات ورفع كفاءتها وخفض تكلفة الخدمة والسرعة في التسليم.
منظور الإنترنت	❖ هي التجارة التي تفتح المجال أمام بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات من خلال شبكة الإنترنت.
منظور التعاون	❖ هي إطار للعمل من أجل التعاون ما بين المؤسسات وفي داخل المؤسسات.
منظور المجتمع	❖ توفر التجارة الإلكترونية مكان للمجتمع بين أعضاء المجتمع للتعليم والتعامل والتعاون.

المصدر: جيهان محمد محمد السيد، الضرائب على التجارة الإلكترونية والأداء الاقتصادي، درجة الدكتوراه، جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، 2009، ص 23-24.

ومنه يمكن تحديد المرتكزات التي تعتمد عليها التجارة الإلكترونية كالاتي:

- الأسواق الإلكترونية: تعرف السوق الإلكترونية بأنها نظام للمعلومات ما بين المؤسسات يسمح للمشتريين والبائعين المشاركة في تبادل المعلومات عن السعر وكل ما يتعلق بالمنتج. كما يمكن تعريفها بأنها استخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصال من تبادل السلع والخدمات بين العميل والمورد، وكذلك تبادل المعلومات بينهما حول كل ما يخص المنتج (الجودة، والسعر، وموعد التسليم، الخ).¹⁹

- تبادل البيانات والمعلومات الإلكترونية: يرتكز التبادل الإلكتروني للمعلومات على مفهوم الأعمال الإلكترونية والذي يتمثل في مؤسسات الأعمال على تبادل كل من المعلومات والأموال والسلع والخدمات بصفة إلكترونية سواء أكان هذا التبادل بين المؤسسات وبعضها البعض، أو بين المؤسسة والمستهلكين، أو بين المؤسسات والحكومة.²⁰

- استخدام شبكة الإنترنت: توفر شبكة الإنترنت السهولة واليسر في عقد الصفقات، وتبادل المعلومات بين المؤسسات، حيث يتم ذلك من خلال المواقع على الشبكة، كما يمكن استخدام شبكة الإنترنت في عرض كميات من السلع والخدمات، وتنفيذ عمليات البيع من البداية إلى النهاية، بالإضافة إلى ذلك توفر مواقع شبكة الإنترنت إمكانيات التفاوض مع المجهزين وكل العاملين ضمن قنوات التسويق.²¹

2- أهمية تطبيق نظام التجارة الإلكترونية: تعتبر التجارة الإلكترونية ذات أهمية كبيرة فقد ساهمت في رفع وزيادة حجم التبادل التجاري وتطويره كما أسهمت في دعم الاقتصاد الدولي وفتحت آفاق واسعة للنهوض بمستوي الأمم، حيث تتمثل أهمية التجارة الإلكترونية فيما يلي:

❖ تعتبر وسيلة متميزة وغير مسبقة للوصول إلى الأسواق العالمية في وقت واحد وبأقل التكاليف، حيث تساعد البائعين على تخطي حواجز المسافات والوصول إلى أسواق بعيدة ومتنوعة، كما تساعد المشتريين على التمتع بنفس الخواص وبالوسيلة ذاتها وفي الوقت، وهي بذلك تعتبر تطبيقاً حقيقياً لفكرة العولمة وتحرير التجارة، وأن العالم ليس سوي قرية صغيرة لا تتقيد بحاجز الزمان والمكان وهي بذلك توفر فرصاً وإمكانيات لا نهائية لعرض السلع والخدمات.²²

❖ التجارة الإلكترونية وسيلة فعالة تستغني عن المستندات الورقية وما تستلزمه من نفقات كما تساهم في تخفيض التكاليف الكلية سواء أكانت تكاليف المراسلات البريدية أم تكاليف التشغيل أم الإعلان أم تكاليف التوزيع والتصميم والتصنيع ومصاريف الاتصال وغيرها من النفقات التي تصاحب التجارة الحالية حيث تبلغ نسبة الوفرة في هذا المجال لا يقل عن 70%.²³

❖ على أداء المؤسسات وهذه تتمثل في إعطاء مفهوم وصورة جديدة للتعامل التجاري، من حيث إيجاد طرق جديدة لترويج المنتجات والوصول إلى عدد أكبر من الزبائن بتصميم موقع إلكتروني تعرض من خلاله المنتجات ومواصفاتها وأسعارها وإمكانية إضافة خدمة البيع الإلكتروني لهذه المنتجات، وتوفير الكلفة والوقت وهي من العناصر المهمة لتحسين الأداء وتفصيل الإجراءات باستخدام البنية الرقمية لتوفير خدمة أفضل للزبائن والاستجابة بشكل أسرع لمتطلباتهم وتوقعاتهم.²⁴

❖ أمكانية تبني أنظمة المعلومات المحاسبية جيدة تساعد صناع القرار الإداري وذلك بما يتيح نظام تبادل المعلومات من سرعة ودقة في نقل المعلومة في الوقت المناسب وتحسين إمكانات الرقابة والتدقيق المحاسبي وإعطاء المؤسسة الفرصة المناسبة للبحث عن أفضل الفرص التجارية والصناعية والاستثمارية وبالتالي المحافظة على الأصول وزيادة الربحية.

❖ تتيح الفرصة للمستهلكين والمشتريين كافة للاشتراك بعمليات المزايدة والمناقصات وبالتالي الحصول على السلع بأسعار مناسبة.

❖ يتيح التعامل بالتجارة الإلكترونية الفرصة للتعرف على مزايا المنتجات الوطنية والدولية بشكل مباشر ومفتوح للمستهلك العالمي، كما تفتح الباب للمنتجات غير التقليدية للخروج من المحلية للعالمية للمؤسسات الصغرى والكبرى على حد سواء حيث توجد فرص وإمكانات لانهائية لتوسيع قاعدة عملاء المؤسسات التي تعتمد على التجارة الإلكترونية.

❖ تغيير هياكل المؤسسات وتحولها من مؤسسات مترهلة ضخمة المباني مكتظة بالموظفين، تعاني من تعقد الهياكل التنظيمية إلى مؤسسات ذات هياكل تنظيمية بسيطة وصغيرة الحجم يعمل بها عدد صغير من العمالة الماهرة على مستويات عالية الكفاءة والتدريب²⁵.

ومن أهم الخصائص التي تميز التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً عبر شبكة الانترنت عن سائر الأعمال الأخرى وهي:

✓ تقوم التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً بتسجيل العمليات إلكترونياً في وقتها الحقيقي؛

✓ تواجه التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً مخاطر أعمال مختلفة مثل عدم صحة البيانات والثقة في النظم والبيانات وغيرها؛

✓ تأخذ أدلة المراجعة في التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً الشكل الإلكتروني.

3- أهم صور التجارة الإلكترونية وعمليات تبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت²⁶:

والتجارة الإلكترونية وعمليات تبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً هي كافة الأنشطة والمعاملات التي تقوم بها المؤسسة عبر شبكة الانترنت أو غيرها من الوسائل الإلكترونية، ولعل من أهم صور التجارة الإلكترونية التي تتدرج تحت هذا التعريف ما يلي:

❖ عمليات شراء وبيع السلع والخدمات التي تتم عبر مواقع المؤسسات على شبكة الانترنت، وتتم من خلالها تبادل كافة أنواع السلع المادية والرقمية كالكتب، والأغاني، والأفلام، وكذلك كافة أنواع الخدمات كخدمات

سماسة البورصة، وخدمات الاستشارات، وتلك هي أشهر صور التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية المتعارف عليها.

❖ عمليات تبادل البيانات إلكترونياً بين المؤسسات التي عبر شبكات خاصة تسمى شبكات القيمة المضافة، أو عبر شبكة الإنترنت.

❖ العمليات المالية التي بين الأفراد والمؤسسات وبين البنوك من خلال شبكة الإنترنت، أو الهاتف، وهي تشمل عمليات السحب والإيداع النقدي، والاستعلام عن الأرصدة، وتحويل الأموال.

❖ عمليات التقرير المالي التي تشمل نشر القوائم المالية للمؤسسات من خلال شبكة الإنترنت.

4- صور ومجالات التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات عبر شبكة الإنترنت:

1-4 صور التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الإنترنت: يمكن النظر إلى التجارة الإلكترونية وتبادل

البيانات المحاسبية إلكترونياً على أنها مفهوم متعدد الأبعاد يمكن تطبيقه من خلال أكثر من شكل كما يلي:

❖ التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً بين وحدات الأعمال وبعضها البعض (B2B): يمثل هذا النوع من التجارة

الإلكترونية العمليات التجارية التي تتم بين بعضهم البعض، وأيضاً بين مؤسسات الأعمال وبعضها البعض من

خلال شبكة الإنترنت، كما يتضمن هذا النوع الصفقات المالية التي تتم بين الفئات السابقة فيما بينها وبين

البنوك، حيث يبلغ حجم تجارة "B2B" حوالي 90% من حجم التجارة الإلكترونية الإجمالية في الوقت الحاضر،

ويتوقع أغلب الخبراء أن هذا النمط من التجارة الإلكترونية سوف يستمر في النمو وبمعدل أسرع من النمط

²⁷B2C

❖ التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً بين وحدة الأعمال والمستهلك (B2C): يتضمن هذا النوع من التجارة

الإلكترونية معاملات البيع بالتجزئة بين المنتج والمستهلك النهائي عن طريق الشراء المباشر عبر شبكة الإنترنت.

وتتمثل التطبيقات الأكثر شيوعاً لهذا النمط من التجارة الإلكترونية في مجال السلع (الكتب، برامج

الكمبيوتر... الخ) والخدمات (التأمين، والأعمال المصرفية، وحجوزات السياحة وتذاكر السفر، الخ...) ²⁸.

❖ التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً بين وحدات الأعمال والحكومة (B2G): يتمثل دور التجارة الإلكترونية هنا

في جميع المعاملات التي تتم بين الحكومة والمؤسسات، حيث تقوم الحكومة بعرض الإجراءات واللوائح والرسوم

ونماذج المعاملات على شبكة الإنترنت بحيث تستطيع المؤسسات الاطلاع عليها بطريقة إلكترونية وتقوم بإجراء

المعاملة إلكترونياً دون الحاجة للتعامل مع المكاتب الحكومية ²⁹.

❖ التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً بين الحكومة والمستهلكين (G2C): ويعني هذا الجزء من التجارة

الإلكترونية بتقديم الخدمات التي يحتاجها المواطنون من خلال شبكة الإنترنت، ويتمثل ذلك في نشر وتوضيح

التعليمات الخاصة باستخدام المستندات والأوراق والشهادات الرسمية، وأيضا سداد الفواتير المختلفة وخدمات البنوك من خلال شبكة الانترنت، وغير ذلك من العمليات الحكومية ذات الصلة³⁰.

4-2. مجالات ومستويات التجارة الالكترونية وتبادل البيانات المحاسبية عبر شبكة الانترنت: إن التجارة الإلكترونية من الممكن أن تتواجد في بعض المجالات مثل تجارة التجزئة - البنوك والتمويل - التوزيع - التصميمات الهندسية - الدعم في التعاملات التجارية - النشر - خدمات مهنية متخصصة - التجارة الدولية، وفيما يلي بعض من هذه المجالات³¹.

أ- تجارة التجزئة: مثال ذلك تجارة الكتب والمجلات ويتم فيها البحث عن اسم الكتاب أو المحتوي ومعرفة السعر وتتم فيها عملية الدفع بطريقة إلكترونية ويتم التسليم من خلال النشر

ب- البنوك والتمويل: تقدم البنوك الخدمة الإلكترونية والتي من أسسها الاستعلام عن الحساب ومتابعة أسعار البورصات والبيع والشراء للأسهم.

ج- التوزيع: مثال ذلك توزيع المنتجات الإلكترونية من برامج وأجهزة حاسب آلي، توزيع الصور، والأفلام، والشرائط الموسيقية.

د- التصميمات الهندسية (Engineering Design): من الممكن الاشتراك في تصميم منتج جديد بدون التواجد في المكان نفسه من خلال مجموعة عمل.

هـ- خدمات مهنية متخصصة (Professional Services): مثل الاستشارات المحاسبية، القانونية، الإدارية، الطبية، الهندسية.

و- التجارة الدولية (International Trade): مثال ذلك برنامج نقاط التجارة الدولية الذي تم إنشاؤه برعاية "الأونكتاد" في 1992 بهدف زيادة كفاءة التجارة الدولية. وتمثل نقاط التجارة مراكز لتسهيل التجارة من خلال تكوين معلومات عن شركاء التجارة الحاليين والمستقبلين ومعلومات عن التجارة والفرص في الأسواق والتشريعات والمتطلبات التجارية وطرق النقل، ومعلومات عن الجمارك والضرائب، والتسهيلات وطرق الدفع، وقواعد التصدير والاستيراد، كذلك يتم عرض الفرص التجارية بين الدول من خلال عمل كتالوجات عن المنتجات والأسعار.

5- مراحل تنفيذ المعاملات في التجارة الالكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً: تتم عملية التجارة الالكترونية وتبادل البيانات المحاسبية إلكترونياً على عدة مراحل تعتمد في معظمها على نظم التشغيل للمعلومات على النحو التالي:

5-1 مرحلة التسويق الإلكتروني: وتسمى مرحلة توفير المعلومات وعرض المنتجات. وتعد هذه المرحلة على درجة كبيرة من الأهمية خاصة بالنسبة للفرد والمستهلك لأنها توفر القدر الكافي من المعرفة الذي يستطيع خلالها اتخاذ القرار السليم بالشراء، ومن ثم يستكمل المراحل التالية أو قد يتوقف عند هذه المرحلة، وبالتالي كان من الأفضل أن يتم فصلها في مرحلة خاصة بها دون إدماجها مع المرحلة الثانية.

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة البحث والتتقيب، حيث يتم خلالها التفاعل بين المنتج والمستهلك -أو البائع والمشتري - من خلال تبادل المعلومات، فمن جانبه يهدف المستهلك خلال هذه المرحلة إلى التعرف على المنتجات المختلفة ومواصفاتها وأسعارها وشروط التسليم والسداد، وذلك من خلال التنقل بين المتاجر الإلكترونية التي يستطيع المستهلك الاطلاع عليها في جميع أسواق العالم من خلال جهاز حاسوبه الشخصي في منزله.

وعلى الجانب الآخر، من ناحية المنتج أو البائع، فإنه يقوم في هذه المرحلة بعرض السلعة أو الخدمة التي يستطيع إنتاجها وتسويقها وفقاً للطلب في السوق داخلياً وخارجياً بناء على دراسات السوق، وبالتالي فهو يستخدم وسائل الإعلان والترويج المختلفة بطريقة سهلة وواضحة للمستهلكين محاولاً إقناعهم وحثهم على الشراء³².

2-5 مرحلة الشراء: وتسمى هذه المرحلة بمرحلة إتمام عملية الشراء وعقد الصفقات، وفي أثناء هذه المرحلة يكون المستهلك قد قام بتحديد واختيار السلعة التي يريد شراءها (مرحلة الطلب)، وتم التفاوض حول السعر، وبناء عليه يتم إصدار أمر الشراء إلى المنتج أو البائع، حيث يتم عقد الصفقات بين المؤسسات وبعضها البعض، أو بين المؤسسات والعملاء، وذلك من خلال ما تتيحه شبكة الإنترنت من وسائل اتصال سهلة وسريعة بين المتعاملين تمكن من نقل جميع العقود القانونية والأوراق والمستندات التي تفيد تنفيذ الاتفاق النهائي والتفاوض عليه -من خلال البريد الإلكتروني - وذلك مع الحفاظ على سرية وخصوصية المراسلات.

3-5 مرحلة التبادل التجاري وتسليم السلعة: تأتي هذه المرحلة بعد التقاء كل من العرض والطلب وإصدار أمر الشراء، ثم يقوم المنتج بإعداد وتدبير السلعة المطلوبة لتكون صالحة للتسليم والتبادل بالشكل والمواصفات المناسبة والمتفق عليها بين الطرفين.

4-5 مرحلة السداد: بعد اتفاق البائع والمشتري على إتمام الصفقة يتم البدء في تنفيذ الالتزام المقابل لتسليم البضائع وهو تسديد ثمنها حيث يتم تنفيذ الأمر بالدفع من قبل المشتري أو بنكته وذلك إما باستخدام الدفع النقدي عند استلام البضائع أو الدفع باستخدام بطاقات الائتمان أو البطاقات الذكية أو الدفع باستخدام النقود الإلكترونية وتكون مرحلة كما يلي:

أ- الدفع النقدي عند استلام البضائع: يعتبر هذا الأسلوب المستخدم في عملية الدفع من الأساليب الأولى التي اعتمدت في بداية ظهور التجارة الإلكترونية، وقد سميت هذه الفترة بالمرحلة البدائية للتجارة الإلكترونية، حيث كان الموقع التجاري يظهر كل المعلومات الخاصة بالسلع المعروضة للبيع، وما كان على الزبون إلا اختيار السلعة أو السلع المراد اقتنائها مباشرة عن طريق شبكة الإنترنت، وأما قيمة السلع المشتراه فكان يتم نقداً عند الاستلام³³.

ب- الدفع باستخدام بطاقات البنكية: وتسمى كذلك بالنقود البلاستيكية، وهي عبارة عن بطاقات مغناطيسية يستطيع حاملها استخدامها في شراء معظم احتياجاته، أو أداء مقابل ما يحصل عليه من خدمات عبر شبكة الإنترنت أو من المحلات تقليدية دون الحاجة لحمل مبالغ كبيرة قد تتعرض للضياع أو السرقة.

ج- الدفع باستخدام البطاقات الذكية (Smart Cards): البطاقة الذكية واحدة من آخر الإصدارات في عالم تكنولوجيا المعلومات، وهي تحتوي شريحة إلكترونية مدمجة في بطاقة شبيهة في حجمها ببطاقة الدفع البلاستيكية الممغنطة، تخزن على هذه الشريحة المعلومات الإلكترونية وبعض البرامج المحمية ببعض أنظمة الحماية المتطورة، وتشكل البطاقة الذكية.

د- النقود الإلكترونية: والتي هي عبارة عن نقود غير ملموسة تأخذ صورة وحدات إلكترونية تخزن في مكان آمن على الوسائط التخزينية الثانوية لجهاز الحاسوب الخاص بالعميل يُعرف باسم المحفظة الإلكترونية، ويمكن للعميل استخدام هذه المحفظة في القيام بعملية البيع أو الشراء أو التحويل. ولهذا تعتبر التجارة الإلكترونية وسيلة من الوسائل التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة من أجل تسوية المعاملات التجارية والمالية دون الحاجة لوجود النقود السائلة التقليدية³⁴.

هـ- الدفع باستخدام الشيكات الإلكترونية: يعتبر الشيك الإلكتروني في جوهره بديلاً للشيك الورق، حيث أنه عبارة عن رسالة إلكترونية موثقة ومؤمنة، يُرسلها مُصدر الشيك إلى مستلم الشيك (حامله) ليعتمده ويقدمه للبنك الذي يعمل عبر شبكة الإنترنت، ليقوم البنك أولاً بتحويل قيمة الشيك المالية إلى حساب حامل الشيك، وبعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك وإعادةه إلكترونياً إلى مستلم الشيك (حامله) ليكون دليلاً على أنه قد تم صرف الشيك فعلاً، ويمكن لمستلم الشيك أن يتأكد إلكترونياً من أمه قد تم بالفعل تحويل المبلغ لحسابه.

الخاتمة:

إن نتيجة ظهور شبكة الانترنت والتي من خلالها ربط جميع أجهزة الحاسبات والشبكات العالمية ببعضها البعض، نشوء ما يسمى التجارة الالكترونية وهي نوع خاص من أداء الأعمال إلكترونياً يتم فيه استخدام شبكة الانترنت لتبادل البيانات والمعلومات المحاسبية وإتمام الصفقات التجارية بين مؤسسات الأعمال والذين قد يتواجدون في أماكن متفرقة ومتباعدة من العالم، ومن ثم لم يعد هناك وجود للخدمات الجغرافية والإقليمية بين المؤسسات وعمالهم في البلدان المختلفة. ونتيجة لهذه التكنولوجيا ظهر ما يسمى بالأعمال الالكترونية والتي تعني استخدام تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال الالكترونية في تبادل المعلومات وإتمام الصفقات التجارية في شكل إلكتروني غير ورقي، وتميز التعامل من خلال التجارة الالكترونية بالسرعة والسهولة في الاستخدام والبعد عن الشكل التقليدي في إتمام الصفقات التجارية وتوثيقها. وقد انعكست في الاستخدام تلك التطورات

على: ممارسات المؤسسات الأعمال، وعلى عملية تسجيل وحفظ المعاملات التجارية، وكذا حجم وسرعة تلك المعاملات، وزيادة واتساع حجم المؤسسات، وزيادة المنافسة في بيئة الأعمال، ونتج عن هذه التطورات التكنولوجية ظهور ما يسمى بالتبادل الإلكتروني للبيانات.

الهوامش والإحالات:

- [1]- ChokriElFidha, Mohamed HidiCharki, le Rôle des TIC dans le Developpement de la Relation Client Application à la Relation Banque/Entreprise, la Revue des sciences de Gestion Marketing , France, 2008, p 58.
- [2]- يوسف حجيم سلطان الطائي، هاشم فوزي دباس العبادي، التسويق الإلكتروني، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 53.
- [3]- حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال..المفهوم والتطور، المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. لعام جديد، جامعة البحرين، 09-07 أفريل 2009، ص 495.
- [4]- زرزاز العياشي، غياذ كريمة، استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة الاقتصادية ودورها في دعم الميزة التنافسية، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016، ص 30.
- [5]- بلقيدوم صباح، أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة (NTIC) على التسيير الاستراتيجي للمؤسسات الاقتصادية، رسالة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة قسنطينة02، الجزائر، 2013، ص 134.
- [6]- ابراهيم محمد أبو سعده، معوقات تطبيق التجارة الإلكترونية بمؤسسات دور النشر والتوزيع العربية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة بنها، جامعة الزقازيق، العدد الثاني، 2002، ص 732.
- [7]- عارف عبد الله عبد الكريم، تقدير دور المراجع لأخطار الرقابة في شركات التجارة الإلكترونية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، 2000، ص 70-75.
- [8]- Helms, Glenn,L,Traditional and Emerging Methods of Electronic Assurance ,CPA Journal on line,2002,pp 75-95.
- [9]- <http://kenanaonline.com/files/0049/%A7%D8%AA.doc> [15/02/2017]
- [10] - خضر مصباح الميطي، التجارة الإلكترونية و الأعمال الإلكترونية، دار الحامد، عمان، الأردن، 2008، ص 20.
- [11] - سعد غالب ياسين وآخرون، التجارة الإلكترونية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 97.
- [12]- http://amjadgroup.blogspot.com/2012/12/blog-post_5275.html [02/02/2017]
- [13] - محمد شريف توفيق، مدى الحاجة لتنظيم التوزيع الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال بالتطبيق على القطاع المصرفي وأساليب التنفيذ والمحاسبة عن عمليات التجارة الإلكترونية، 2002، ص ص 14-15.المصدر :
- <http://faculty.ksu.edu.sa/73811/Documents/Accounting/ed.pdf> [15/03/2014]
- [14]- محمد مصطفى أحمد الجبالي، الاتجاهات الحديثة في المراجعة في ظل المتغيرات التكنولوجية في نظم المعلومات المحاسبية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول، 2002، ص 288-299.
- [15]- Marshall B.Romney, Paul John Steinbart, Accounting Information Systems, 8 th rnd Prentice-Hall, Inc.N.j , 2000, p 75.
- [16]- عماد أحمد إسماعيل النونو، التسوق عبر الانترنت -دوافع التبني أو الرفض دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، جامعة العالم الأمريكية، 2007، ص 34.
- [17] - أنمار أمين حلجي، محمد نايف محمود، أثر التجارة الإلكترونية وبعض المتغيرات الاقتصادية في تدفق رأس المال الأجنبي لعينة مختارة من الدول الأجنبية باعتماد التصنيف الصناعي، مجلة تنمية الرافدين، العدد 27، كلية العلوم الاقتصادية جامعة الوصل، 2005/03/06، ص 135.
- [18]- أحمد بوراس، السعيد بريكة، أعمال الصيرفة الإلكترونية الأدوات والمخاطر، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2014، ص 29.
- [19] - ثامر البكري، أحمد سليمان، أخلاقيات الإدارة في منظمات الأعمال وانعكاساتها على التجارة الإلكترونية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم المالية والإدارية، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 2005، ص ص 6-7.
- [20]- إبراهيم عبد الوهاب، تطوير وأداء المراجع الخارجي لتأكيد الثقة في المعلومات المتبادلة والتقارير المالية المنشورة على شبكة المعلومات الدولية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم المالية والإدارية، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 2005، ص 12.
- [21]- ثامر البكري، أحمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 8.
- [22]- عيساني عامر، سلالتي بويكر، دور التجارة الإلكترونية في التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، 2014، ص 209.
- [23]- علي الشيخ، الدخل الخاضع للضريبة في مجال التجارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 2006، ص 20.

- [24] - مني سالم حسين مرعي المعاضيدي، استخدام الآارة الإلكآرونية في مساندة آطبيق فلسفة (JIT) وآورها في آخفيض الآلفة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاآآصاآية الآامعة، العآء الآاسع عآشر، 2009، ص 06.
- [25] - نجيب محمد المهدي، الآارة الإلكآرونية : الأهمية الاآآصاآية وآهم المعوقات في مصر، مجلة الآراساآ والآحوث الآارية، آامعة بآها، الآاسعة والعشرون، العآء الأول، 2009، ص 309.
- [26] - وليآ السيب أحمد كآك، آآطباآ الرقابة الآاخلية على نظام المعلومات المآاسبي في ظل الآارة الالكآرونية، رساآة ماجسآير، كلية الآارة، آامعة الاسكآنآرية، 2004، ص 1-10.
- [27]- Jagannathan S. Etal, Internet Commerce: Metrics and Models, Prentic Hall Inc, New Jersey, 2002, p 48.
- [28]- Daniel E. Hecker, Employment Impact of Electronic Business, journal of Electronic Business, Monthly labor Review, Bureau, May, 2001, p4. □
- [29] - محمد الصيرفي، الآارة الإلكآرونية، مؤسسه آورس الآولية للنشر وآآوزيع، الإسكآنآرية، 2009، ص 192.
- [30] - آسان محمد سليمان، مسآقبل الآارة الإلكآرونية في سورية وإمكانية آعظيم الاسآفاآة في آآشيط الصاآراآ السورية مع الإشارة إلى آآارب بعض الآول، آرآة الآآآوراآ الفلسفة في الاآآصاآ، آامعة عين شمس، كلية الاآآصاآ، الآاهرة، 2012، ص 10.
- [31] - أحمد عآلي آسن همام، مآآل مقآآرآ للمراآعة في مجال الآارة الإلكآرونية، رساآة آآآوراآ، آامعة آناة السويس، 2002، ص 7-8.
- [32] - آبهان محمد محمد السيب، الآراآب على الآارة الإلكآرونية والآآاء الاآآصاآي، آرآة الآآآوراآ، آامعة آلوان، كلية الآارة وإآارة الأعمال، مصر، 2009، ص 59.
- [33] - شاآر آركي إسماعيل، الآسويق المصري في الإلكآروني والآآرة الآنافسية للمصاآرف الآرآنية، المؤآمر العلمي الآامس لكلية العلوم المالية والإآارية، آامعة فيلاآلفيا، عمان، الآرآن، 2007، ص 10.
- [34] - بسام أحمد الزلي، آور الآقوآ الإلكآرونية في عمليات آسيل الأموال، مجلة آمشق للعلوم والاآآصاآية الآانونية، العآء الأول، المآل 26، 2010، ص 552.